الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان

كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية

قسم التاريخ

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية.

السنة الثانية ليسانس: تاريخ عام.

الوحدة التعليمية: الوحدة الاستكشافية.

السداسي: الرابع.

محاضرات الدولة العثمانية

المحاضرة الثانية: النظام السياسي للدولة العثمانية.

مطبوعة رقم: 03

محاور المحاضرة:

I-النظام الإداري والسياسي للدولة العثمانية.

II-رموز والشعارات الرسمية للدولة العثمانية.

إعداد: د. يوسف دحماني

مطبوعة المحاضرات وفق برنامج المعتمد لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي

السنة الجامعية: 2023-2024

–مقدمة:

حرص سلاطين وخلفاء الدولة العثمانية، على تنظيم الشؤون الإدارية والسياسية، من أجل ضبط استقرار الدولة، خاصة في فترة حكم السلطان "**محمد الثاني**"، وكذلك السلطان "**سليمان القانوني**"، بداية من "**كوتاهية الأناضول**"، إلى مستوى السنجق، الأقضية، والقرى، والنواحي في الايالات التابعة لها.

I-النظام الإداري والسياسي للدولة العثمانية:

تشكلت إدارة وسياسة الدولة العثمانية، من مستويين رئيسيين، في تنظيم الإدارة المدنية؛ والجيش كما يلي:

1-المستوى الأول:

1-1-السلطان:

يتولى الحكم وراثيا، من نسل "**آل عثمان**" حصرا، وهو صاحب الأمر في الدولة، وإصدار الفرمانات، مع الاستشارة مع أعضاء ديوانه، في بعض النوازل المستجدة على المستويات العسكرية، الاقتصادية... كما يستمد السلطان قوته، من سيطرته على أعضاء الديوان، وقادة الإنكشارية، ورياس البحر.

أما "**فئة الأمراء**"، ينحصر نسلهم من آل عثمان، ويمثلون الدائرة القريبة من السلطان، يشغلون مناصب عليا، مثل حكم الولايات المهمة، وكذلك خلافة السلطان في حالة خروجه للحرب مثلا.

1-2-الديوان (الحكومة):

–الديوان الهمايوني (الباب العالي)[1]:

رغم أهمية طبقة الأمراء العثمانيين، يأتي **الديوان**، في المقام الثاني، بخصوص التسلسل الهرم الإداري العثماني، يعين **رئيسه** السلطان، وهو "**الصدر الأعظم**"، ويتكون **الديوان** من أعضاء مكلفين حسب اختصاصاتهم، يعقد اجتماعاته بناء على طلب **السلطان**، أو حسب المستجدات الطارئة.

–الصدر الأعظم (الوزير الأول):

وزير يعينه السلطان العثماني، وهو أعلى منصب بعده، يترأس مجلس الديوان (**الهمايوني**)، له صلاحيات واسعة، كتعيين قادة الجيش، والمناصب العليا الإدارية، في **الآستانة** وباقي الولايات.

–باش دفتر دار (وزير المالية):

هو الموظف الدي المسؤول على دفتر المالية، مكلف بالمهام المالية، والاشراف على تنظيم كافة نفقات ومداخيل الدولة بشكل عام، له أعوان يساعدونه في انجاز الحسابات المالية [2].

–قائد البحرية (قبودان داريا): هو القائد العام **للأسطول الهمايوني**، والذي تأسس في القرن **14** ميلادي.

–قائد الإنكشارية (الآغا):

مسؤول عسكري برتبة وزير، وهو القائد العام للقوات النظامية البرية، كما أنه مسؤول على قوات **السباهية**، وفرق **أوجاق** الجيش، إلى جانب مهام الأمن الداخلي (**الشرطة**) بالعاصمة [3].

---

[1]-**الباب العالي**: في الأصل كان يعني قصر السلطان، لكن بالمفهوم الحديث يقصد به الحكومة، أنشأه السلطان مراد الأول، يتكون من أعضاء الديوان السلطاني، يقوم على شؤونه **الصدر الأعظم**، والذي يستشيره السلطان، في تسيير قضايا وشؤون الدولة العثمانية.

[2]-سهيل صابان، **المعجم الموسوعي للمصطلحات العثمانية التاريخية**، مراجعة: عبد الرزاق محمد حسن بركات، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، ص: 48.

[3]-**المرجع نفسه**، ص: 16.

-رئيس القضاة (النيشانجي):

هو أحد أعضاء الديوان، يتولى منصب القضاء، مكلف بوضع ختم السلطان على القوانين (**الفرمان**)، التي يصدرها السلطان [1].

-العلماء:

فئة يمثلها نخبة من العلماء؛ في الديوان السلطاني، مكونة من شيخ الإسلام، والمفتي، والقاضي؛ وهي مستقلة في قراراتها عن الصدر الأعظم، يستشيرها السلطان في (**النوازل**) القضايا الدينية.

-الـوزيـر الـثـاني: يستعان به، كنائب للصدر الأعظم، وهو من يخلفه في حالة الوفاة أو العزل [2].

-معلم السلطان: موظف مكلف بتعليم؛ وتربية ولي عهد السلطان، من أجل تحضيره للحكم مستقبلا.

-الكاتب: موظف مكلف بكتابة القوانين؛ ورسائل السلطان الرسمية والخاصة، بالإضافة إلى باش ترجمان [3].

وعليه فإن المناصب السابقة الذكر، يمثل أعضاؤها الهيئة التنفيذية، والمسؤولة عند السلطان مباشرة، وهو ما يعني أن نظام الحكم العثماني مركزي، كما توجد مناصب عليا أخرى، تخدم في القصر السلطاني.

2-المستوى الاداري الثاني: (الولايات – الايالات):

-الايالة (الولاية):

أكبر التقسيمات الادارية في الدولة العثمانية، فالدولة قسمت إلى ولايات، وهي تنقسم إلى سناجق، يحكمها "**أمير الأمراء**"، ثم أصبح يعين عليه أمير برتبة وزير، كما بلغ عدد الولايات العثمانية (**32**)، منها ما هو متصل مباشرة بالباب العالي، وأخرى مستقلة عن السلطان، وتتبع له شرفيا [4].

-السنجق:

يقصد به اصطلاحا الراية، أو لواء الحرب، وهو جزء من الولاية يحكمه "**بك**"، و**السنجق** ينقسم إلى **أقضية**، والأقضية إلى **نواحي**، والنواحي إلى **قرى** [5].

-الديوان (الحكومة المحلية):

مجلس **اداري مصغر**، مثل **ديوان السلطان**، على المستوى المحلي، به قادة **مدينون وعسكريون**.

-التيمار:

وهو عبارة عن اقطاعيات تمنح في الغالب للقادة والجنود الانكشارية، مقابل دوفع الجباية، والاستجابة للاستدعاء في حالة الحرب [6].

---

[1]-سهيل صابان، **المرجع السابق**، ص: 224.

[2]-مفدي الزيدي، **موسوعة التاريخ الإسلامي العصر العثماني**، ط 1، دار البدر للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص ص: 107-108.

[3]-مفدي الزيدي، **المرجع نفسه**، ص ص: 109-110، وينظر أيضا: سهيل صابان، **المرجع السابق**، ص: 54.

[4]-سهيل صابان، **المرجع السابق**، ص ص: 44-45.

[5]-مفدي الزيدي، **المرجع السابق**، ص: 112.

[6]-**المرجع نفسه**، ص: 112، وينظر أيضا: سهيل صابان، **المرجع السابق**، ص: 59.

د. يوسف دحماني – Dr. Youssouf Dahmani | الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية – جامعة أبو بكر بلقايد - تلمسان.
youceftlemcen84@gmail.com | youssouf.dahmani@univ-tlemcen.dz

II-رموز والشعارات الرسمية للدولة العثمانية:

1-الطغرائية (ختم السلطان): كان لحاكم الدولة العثمانية، ختم سلطاني، والذي يوضع على الوثائق، والقوانين، والمراسلات الرسمية، يُسمى **بالطغراء**، وذلك منذ عهد الأمير الغازي "**أورخان الأول**"، إلى فترة السلطان "**عبد الحميد الثاني**"، كما هو موضح في الأمثلة التالية [1]:

طغرائية الأمير أورخان	طغرائية محمد الفاتح	طغرائية سليمان القانوني	طغرائية عبد الحميد الثاني
	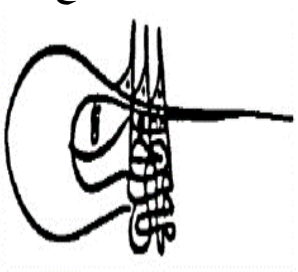	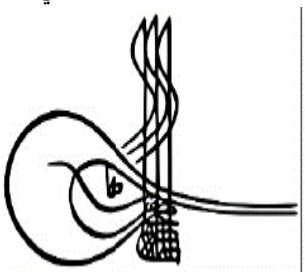	

2-شعار الدولة: يمثل شعار الدولة العثمانية، أحد رموز سيادتها، يوضع في المقرات الرسمية، مكون من **(30)** رمزا، من أبرزها: **قرص الشمس، الطغراء، راية الخلافة باللون الأخضر، الميزان، (القرآن والقانون)، المرساة، السيف، المدفع**...، وهي مستوحاة من المسار التاريخي للدولة العثمانية، كما هو مبين أدناه [2]:

3-الرايات العثمانية: استخدم العثمانيون، عدة رايات استخدمت في البر والبحر، أو لتمييز الولايات التابعة لها، ومن أشهرها الراية ذات ثلاث أهلة، باللونين الأحمر والأخضر، والذي تغير في فترات تاريخية مختلفة [3]:

شعار الدولة العثمانية	نماذج من الرايات العثمانية

-خاتمة:

تميز حكم الدولة العثمانية، بنظام مركزي، قائم على حكم السلطان العثماني وسلالته، والذي استمر طوال فترة حكمهم للعالم الإسلامي والعربي.

[1]-ينظر الموقع: www.turkpress.co/node/22609، والمتصفح بتاريخ: 2024/03/30، على الساعة: 02:20.

[2]-نظر الموقع: www.dailysabah.com، والمتصفح بتاريخ: 2024/03/30، على الساعة: 02:00.

[3]-ينظر الموقع: www.ktb.gov.tr/?_Dil=1 ، والمتصفح بتاريخ: 2024/03/30، على الساعة: 02:10.